[235] فرآى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة، قال: فتقدمت إليها وقلت: لم تفعلين هذا ؟ فقالت: يا عبد ا لا تسأل عمالا يعنيك، قال: فوقع في خاطري من كلامها شئ فألححت عليها فقالت: يا عبد ا قد ألجأتني إلى كشف سري إليك، أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة اصلحها وأحملها إلى بناتي فيأكلنها. قال: فقلت في نفسي: ويحك يا بن المبارك أين أنت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت إلى قال: و مضيت إلى المنزل ونزع ا من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت إلى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعلت كل من أقول له: قبل ا حجك وشكر سعيك، يقول: وأنت شكر ا سعيك وقبل حجك، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر على الناس في القول، فبت متفكرا في ذلك فرأيت رسول ا صلى ا عليه وآله في المنام وهو يقول لي: يا عبد ا لا تعجب، فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت ا تعالى أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة، فان شئت تحج وإن شئت لا تحج (1). ونقل أيضا في كتابه عن ابن أبي الدنيا أن رجلا رأى رسول ا صلى ا عليه وآله في منامه وهو يقول: امض ألى فلان المجوسي وقل له: قد اجيبت الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له، وكان الرجل في دنيا وسيعة. فرأى الرجل رسول ا صلى ا عليه وآله ثانيا وثالثا، فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس: أنا رسول رسول ا صلى ا عليه وآله إليك وهو يقول لك: قد اجيبت الدعوة، فقل له: اتعرفني ؟ قال: نعم، قال: إني انكر دين الاسلام ونبوة محمد

_____ (1) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين 167، تذكرة خواص الامة 206. _____